

بيل بيرنز .. رجل أمريكا الخفي في محادثات إيران

كتبه نون بوست | 3 يناير, 2014



في ليلة المحادثات النووية الغربية مع إيران الأخيرة في جنيف، أبلغ الرئيس الأمريكي باراك أوباما مدير هيئة العاملين أنه على "ثقة مطلقة في ان لدى الولايات المتحدة الفريق المناسب في الميدان"، في تلك اللحظة لم يكن أوباما أبداً يشير إلى فريقه التفاوضي المعروف والذي ترأسه ويندي شيرمان المعروفة في أروقة وزارة الخارجية الأمريكية، ولا وزير خارجيته جون كيري الذي يكاد لا يستقر لكثرة تنقلاته، بل إن أوباما في ذلك الوقت كان يتحدث عن مجموعة سرية أخرى يقودها بيل بيرنز نائب جون كيري والذي يميل الى التواري عن الأنظار.

وخلال التسعة شهور الماضية التقى بيرنز وجيك سوليفان مستشار الامن القومي لنائب الرئيس جو بايدن سراً مع مسؤولين إيرانيين خمس مرات في سلطنة عمان وسويسرا، ولم يكشف النقاب عن مهمته الا بعد ان توصلت طهران وست قوى عالمية كبرى لاتفاق يوم 24 نوفمبر تشرين الثاني تقيد ايران بموجبه برنامجها النووي لستة أشهر مقابل تخفيف للعقوبات التي تقدر واشنطن قيمتها بـ 7 مليارات دولار.

جيم جيفري نائب مستشار بوش للأمن القومي قال عن بيرنز أنه سبج ضد التيار في الإدارة الجمهورية المتشككة دفاعاً عن الحوار مع طهران، حيث أنه معروف عنه كياسته دون توانيه عن الدفاع عن سياساته المفضلة، وأضاف جيفري: "ضغط بقوة كبيرة في 2008 لاقامة اتصال مع الايرانيين"، موضحاً أسبابه لوزيرة الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت كوندليزا رايس كما أنه سعى بصورة غير رسمية لإقناع اعضاء مجلس الامن القومي.

جيفر قال كذلك أن تلك التعاملات مع الايرانيين في 2008 ساعدت في تمهيد الطريق للاتفاق النووي الأخير في نوفمبر، وأضاف "كانت تلك واحدة من الخطوات الأولى التي مهدت لما لدينا اليوم ومهدت لتعاطف الايرانيين مع بيل بيرنز والثقة فيه."

بيرنز الذي يبلغ من العمر 57 عاماً قضى منها 31 عاماً في دهايز السياسة يتحدث 4 لغات هي العربية والفرنسية والروسية بالإضافة إلى الإنجليزية، تخرج بتفوق من جامعة لا سال في فلادلفيا التي درس بها أيضاً والده وهو جنرال بالجيش ورئيس سابق للوكالة الامريكية لنزع السلاح والرقابة على التسليح، والذي قاد فرصة تخفيف حدة التباعد الممتد لأكثر من ثلاثين عاما بين الولايات المتحدة وايران فيما يعدّ أهم الملفات الدبلوماسية حساسية في إدارة أوباما ونجح بها، إعتاد على التواري عن الأنظار دائماً وعدم الظهور، مستخدماً طائرات عسكرية أمريكية ومداخل جانبية للفنادق ومصاعد

مسؤولون أمريكيون حاليون وسابقون وصفوا بيرنز بأنه مناسب تماماً للتعامل مع الإيرانيين بما له من حساسية تسمح بأن يتفهم وجهة نظر إيران وصلابة تجعله لا يفرط في المصالح الأمريكية، وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر قال: "انه رصين وموضع ثقة وذكي ومنضبط ومقنع .. اذا استخدمنا أسلوبه المتحف"، مضيفاً: "أحب ان اسمع آراءه ويمكنني ان اتعلم منها، هذا ليس شيئاً أصرح به عادة".

حق المسؤولون الإيرانيون أبدوا إعجابهم بأسلوب بيرنز، مسؤول إيراني لم يذكر اسمه قال إنه "يعرف إيران جيداً ويفهم أيضاً ثقافة إيران وآمالها ووضعها في المنطقة." وأضاف "أحياناً يغضب المفاوضون الإيرانيون أثناء المحادثات ويضغطون عليه لكنه يبقى هادئاً وصبوراً".

وكان بيرنز قد لعب عدة أدوار مهمة كذلك قبل دوره الأخير في اتفاق جنيف، فقد تولى رئاسة القسم المختص بالشرق الاوسط في وزارة الخارجية أثناء الغزو الأمريكي للعراق في 2003 دون ان يظهر في أي من تلك المهام إخفاقاتاً شخصياً، كذلك أدار مكتب شؤون الشرق الأدنى الذي يتعامل مع سياسة الشرق الاوسط من 2001 الى 2005 حيث أصبح مشاركاً في الصراعات الملحمية بين وزارتي الخارجية والدفاع بشأن الحرب وعواقبها وهي معارك كسبها البنتاجون بصورة عامة.

إضافة إلى سلسلة من الوظائف المرغوبة برغم ما يكتنفها من مشقة من بيرنز كونه مساعداً أساسياً لمسؤولين مثل كولن باول ومستشار الأمن القومي للرئيس رونالد ريغان ووارن كريستوفر ومادلين أولبرايت حين شغلا منصب وزير الخارجية.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/1426/>